(68) في قلبه هو مايغيبه عن الخلق، وانما يعلمه ا، وسمي مايختص ا بعلمه بأنه في نفسه على طريق الازدواج في الكلام كما قال " ومكروا ومكر ا " (1) " وا يستهزئ بهم " (2) ويخادعون ا وهو خادعهم " (3) " وجزاء سيئة سيئة مثلها " (4) " وان عاقبتم فعاقبوا " (5) وكل ذلك وجه ازدواج الكلام، ويقوى هذا التأويل قوله " إنك أنت علام الغيوب " لانه علل أنه انما يعلم مافي نفس عيسى، لانه علام الغيوب، وعيسى ليس كذلك، فلذلك لم يعلم مايختص ا بعلمه. والنفس في اللغة على ضروب: أحدها - نفس الانسان التي بهاحياته، يقولون خرجت نفسه أي روحه وفي نفسى أن افعل أي في روعي. وثانيها أن نفس الشئ ذات الشئ يقولون: قتل فلان نفسه أي ذاته، وعلى هذا حمل قوله " ويحذركم ا نفسه " (6) أي ذاته وقيل عذابه. والنفس الهم بالشئ كمايحكى أن سائلا سأل الحسن فقال: ان لي نفسين احداهما تقول لي حج، والاخر تزوج، فقال الحسن: النفس واحدة وانما لك هما هم بكذا وهم بكذا والنفس الانفة كقولهم: ليس لفلان نفس أي لاأنفة له، والنفس الارادة يقولون نفس فلان في كذا أي ارادته قال الشاعر: فنفساي نفس قالت ائت ابن بحدل * تجد فرجا من كل غمى تهابها ونفس تقول أجهد نجاءك ولاتكن * كخاضبة لم يغن عنها خضابها (7) والنفس أيضا العين التي تصيب الانسان يقال أصابت فلانا نفس أي عين ومنه قوله (صلى ا عليه وآله) في رقيا (بسم ا أرقيك وا يشفيك من كل عاهة فيك من كل عين عاين ونفس نافس وحسد حاسد) وقال عبيدا بن قيس الرقيات:

---

(1) سورة 3 آل عمران آية 54 (2) سورة 2 البقرة آية 15 (3) سورة 4 النساء آية 141 (3) سورة 42 الشورى آية 40 (5) سورة 16 النحل آية 126 (6) سورة 3 آل عمران آية 28، 30 (7) اللسان (نفس).